ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ 2025/03/28

لقد وفقنا الله تعالى لنشهد رمضان، واليوم هو آخر جمعة من رمضان هذا. ومن منة الله تعالى أنه وفّق الكثيرين منا لأداء العبادات والصيام، ولكن علينا أن ننتبه إلى أن هدفنا لا يتحقق بمجرد صيام رمضان أو أداء العبادات فيه، بل إن الله تعالى نصحنا ووجهنا بأن نكون عبادا له على الدوام، وأن نسعى لأداء حق عباداته. لذا علينا أن نستمر بجهودنا الكاملة للعمل بهذا، وأن ندعو الله تعالى فيما تبقى من أيام رمضان أن يوفقنا للاستمرار في هذه الحسنات مستقبلاً بفضل بركات هذا الشهر، وألا ننسى بعد رمضان تلك الأعمال الصالحة التي كنا نقوم بها بأمر من الله تعالى.

في إحدى المناسبات، قال المسيح الموعود عليه السلام ناصحًا:

"لقد نصحتُ جماعتي مرارا ألا يعتمدوا على البيعة وحدها. لن تنالوا النجاة ما لم تصلوا إلى حقيقتها. قال عليه السلام بأن الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ لذلك يجب علينا أن نتذكر دائمًا أننا يجب أن نكيّف أعمالنا وفقًا للتعاليم الإسلامية.

قال عليه السلام في أحد المواضع:

"إذا دخلتم في هذه الجماعة فعليكم العمل بتعاليمها". وقال حضرته عليه السلام: "بعد الدخول في الجماعة تأتي المصائب أيضًا، وإذا لم تأتِ المصائب فكيف يمكن الحصول على الثواب.

وقال عليه السلام في موضع آخر: **"إن الصبر أيضًا عبادة. الصبر أيضا من العبادة، يقول الله تعالى إن الصابرين سينالون أجرا بغير حساب، أي سوف يُنعَم عليهم بلا حساب، فهذا الأجر للصابرين فقط.**

قال حضرته عليه السلام في موضع:

"لا تتوجهوا إلى الدنيا بل توجهوا إلى الله تعالى، وعندما تتوجهون إلى الله تعالى، فسترون كيف ييسر الله تعالى لكم الأمور".

ثم يقول عليه السلام ناصحا:

"يخبرنا التاريخ أن المسلم الصادق يضطر إلى الصبر في البداية. لقد أتى على الصحابة رضي الله عنهم أيضًا زمن عاشوا فيه بأكل أوراق الشجر، عندما يسلك الإنسان مسلك التقوى، يفتح الله تعالى له الأبواب. فمن الضروري الخضوع إلى الله تعالى للسير على طريق الخير، وعندما نحصل على رضاه سبحانه وتعالى وعندما نبدأ بالسير على طريق التقوى، سيفتح الله تعالى أبواب فضله إن شاء الله.

فقال عليه السلام: "آمِنوا بالله تعالى إيماناً صادقاً وبه تنالون كل شيء لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

كما وقد ركز حضرته عليه السلام على بعض النقاط فيما يتعلق بحقوق العباد :

"**الجلوس معاً متحابين. ..إبداء الأخلاق الفاضلة ... إنهاء الخلافات والمشاكل البسيطة والنزاعات الصغيرة** .. أن **نعيش حياة مليئة بالحب والمودة المتبادلة.** عندما نفعل ذلك، **ستنهمر علينا أمطار أفضال الله تعالى**".

ثم قال عليه السلام ناصحا في مكان آخر: **إن مقتضى شكر الله تعالى هو أن نستمر في الأعمال الصالحة ولا نحاول أبداً اغتصاب حقوق الله وحقوق عباده**

إن الهدف من تبليغ دعوتنا هو أن ينال الناس حياة التقوى".

"**إذا أردنا التخلص من الشيطان بشكل دائم والسير على التقوى، فإن الشرط هو أن نوجه اهتمامنا نحو العبادة**".

ثم قال حضرته عليه السلام عن التقوى: "**من الضروري لإحراز لقب المتقي، أن يعزم المرء على اجتناب كبائر الذنوب مثل الزنا والسرقة وغصب الحقوق والرياء والعجب والتحقير والبخل ويهجرها نهائيا ويجتنب الأخلاق الرذيلة كلها، ويتقدم مقابلَها في التخلق بالأخلاق الفاضلة**

قال حضرته عليه السلام:

ينبغي للمرء أن يقابل الناس بالدماثة وحسن الخُلق والمواساة، ويُبدي الوفاء الحق والصدق مع الله تعالى، فبهذه الأمور يسمَّى المرء متقيا، ويصبح الله تعالى متوليًّا لهم، لأنه بنفسه يقول في حقهم: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 63) ويقول عنهم في مكان آخر: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (الأعراف: 197).

قال حضرته عليه السلام: على الإنسان أن يوقن **بأنه واقف أمام السميع العليم الخبير القادر الذي إن فاضت رحمته لأنعم عليه بفضله حالاً.**

فعلينا أن نسعى **لزيادة حسناتنا باستمرار، وإقامة علاقة خاصة مع الله تعالى.**

قال عليه السلام: فإن لم تُحدِثوا تغييراً في أنفسكم، ولم تولدوا في أنفسكم حماساً لفعل الحسنات، وحماساً لعبادة الله تعالى، وحماساً لإظهار الأخلاق السامية، فلا فائدة من الدخول في بيعتي".

قال حضرته: "إن مَثل الأعمال كمثل الأجنحة فلا يستطيع الإنسان أن يطير إلى المدارج الروحانية بغير الأعمال ولا يقدر على أن يحصل على الأهداف السامية التي أخفاها الله تحتها.

إذن من الواجب على كل أحمدي بشدة أن يسعى لإنجاز أعماله والتقرب إلى الله ﷻ، ويجب أن يكون هدفه المتوخى الفوز برضوان الله فحسب. فعندما سنعمل بهذه الأمور فعندها فقط سنتمكن من تحقيق الهدف من بيعتنا للمسيح الموعود عليه السلام.

ثم قال عليه السلام موضحا ما هو المراد من حب الله:

"إنما المراد منه أن يؤْثر المرءُ مرضاة الله على والديه وزوجته وأولاده ونفسه وعلى كل شيء. ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

فقد قال عليه السلام **يجب أن تعيشوا بحيث لا يكون هدفكم كسب الدنيا فقط بل يجب عليكم بعد بيعة المسيح الموعود عليه السلام أن تبذلوا كل جهد لإقامة توحيد الله ونشره في العالم. فعندما تفكرون على هذا النحو فسوف يؤدي كل أحمدي دوره، ويسعى جاهدا لرفع لواء توحيد الله ونشره في العالم والإتيان بالناس تحت لواء النبي ﷺ.**

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في موضع: "إذا عشتم كأناس ماديين فلا جدوى من توبتكم على يدي. إن التوبة على يدي تقتضي موتا لتنالوا ولادة جديدة في حياة جديدة.

في ظل الظروف العالمية الحالية، علينا أن نبذل قصارى جهودنا لحماية أنفسنا وأجيالنا والعالم كله، ونسعى لإقامة التوحيد في العالم، ولجمع الناس تحت راية النبي ﷺ. ولتحقيق ذلك، علينا أن نُحدث في أنفسنا تغييراً ملحوظا دائماً، ونجعل الدعاء المستمر جزءاً من حياتنا، لكي نتمكن من حفظ أنفسنا ونحافظ على سلامة العالم أيضاً، فالعالم يتجه بسرعة كبيرة نحو الدمار.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لنحرز إدراكا حقيقيا، كيف نحافظ على عباداتنا وكيف ننشئ علاقتنا بالله تعالى وكيف نسير على سبل التقوى، وكيف نُظهر الأخلاق العالية، وكيف نقيم التوحيد في العالم، وكيف ننقذ العالم من الدمار، وكيف نحمي أنفسنا من دمار العالم وهجماته.